مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الشعر العربي – دراسة في وثائقية الصورة-

أحمد عبود شنشول
محمد حسين عبد الله المهداوي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/5/7
تاريخ القبول 11/ 6/ 2025
تاريخ النشر 24 / 7/ 2025

الكلمات الرئيسية:

السيدة فاطمة الزهراء، الشعر العربي، الصورة الأدبية، الإطار الديني، التطور التاريخي، الصورة ، الوثيقة.

المستخلص باللغة العربية:

المستخلص
للسيِّدة الزهراء (عليها السلام) حضورٌ بارزٌ في الوجدان الإسلامي اكتسبته بسبب عوامل عدّة فهي سيدة نساء العالمين والشخصية الإسلامية الطاهرة بالإضافة إلى نسبها الشريف، وزواجها المقدس، وأمومتها للأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وقد استوحيت هذه الشخصية الطاهرة عند من عاصرها من الشعراءِ، وعند الشعراء اللاحقين مِمَّن شكلوا لها صورة عماداها الواقع، ومع مرور الزمن تطوّر تشكيل هذه الصورة بفعل عوامل اجتماعية وسياسية وعقائدية، فانتقلت من طورٍ أطلقنا عليه في بحثٍ سابق (الصورة النواة) إلى طور آخر أسميناه في هذا البحث بـ(الصورة الوثيقة) التي حددتها مجموعة أُطر، منها: إطار ديني يُحدد الصورة بوصف صاحبتها تمثل واجهة لخطاب عقائدي إسلامي يدعو إلى أحقية زوجها الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة، وكان لهذا الإطار شعراؤه المتساوقين معه، مثل الكميت، والسيد الحميري، فضلاً عن إطار آخر اجتماعي يوثق منزلة السيدة الزهراء وصورتها في النفوس، أمّا الإطار السياسي فقد وثق صورة السيدة الزهراء على أنها الفيصل الذي يحسم نزاع إرادة الخير مع إرادة الشر، وبذلك تندرج مرحلة هذه الصورة ضمن مجموعة من مراحل تطور صورة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الشعر العربي.

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

يدور هذا البحث – في الأصل- على تقصي صورة السيدة الزهراء (عليها السلام) في الشعر العربي الكلاسيكي عبر ستة قرون (من القرن الأول الهجري حتى نهاية العصر العباسي)، وقد وجدنا في هذا المبحث الذي استقطعناه منه هذا القدر لغرض النشر العلمي، أن هذه الصورة قد بدأت نواةً صغيرة تتشكل من طبيعة الوجود التاريخي الذي عاشته السيدة الزهراء في كنف أبيها بوصفها الأبنة الكريمة، وفي بيت زوجها زوجة صالحة وأمًّا رؤوماً لأولادها الذين مثلوا الامتداد الطبيعي للنبوة.

وقد تطورت هذه الصورة بفعل تطور الحياة، وبسبب التجاذبات السياسية والعقائدية التي كان أهل البيت (عليهم السلام) قطب الرحى فيها، ونقطة الاصطفاف ما بين المسلمين.

وقد عرضنا في هذه الدراسة لما أسميناه (الصورة الوثيقة) وهي مرحلة لاحقة من مراحل تطور ونمو صورة السيدة الزهراء في الشعر العربي، وما نعنيه بالصورة الوثيقة، هو محاولة لمعرفة المدى الذي تحولت فيه السيدة الزهراء، أو صورتها إلى وثيقة تؤكد أهميتها ورمزيتها ضمن أُطر حددتها الدراسة بإطار ديني، وآخر اجتماعي، وثالث

سياسي، وقد ختمنا هذه الدراسة بمجموعة من النتائج التي تؤكد ما ذهبنا إليه، في حين أثبتنا في آخرها أهم المصادر التي اعتمدناها.

التمهيد

في الوقت الذي مثلت (الصورة النواة) طور التشكيل الأول في صورة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في شعر القرن الأول الهجري، وبانتْ ملامحها الإبداعية في رحاب الثقافة الشفاهية، لذا فإن ظهور التدوين[1] بعد ذلك أدى إلى انتقال هذه الصورة إلى دورٍ آخر نطلقُ عليه (الصورة الوثيقة)، وهو انتقال من مرحلة التأسيس إلى مرحلة تثبيت هذه الصورة عن طريق التدوين، إذ أخذ الشعر دوره مبكّراً في التسجيل مع تولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة، وما تبعها من أحداث تمثلت في تمرّد معاوية، وجسّد حالةً متقدمةً من التعاطي مع الواقع السياسي المضطرب آنذاك، فكان له قدم السَّبق على الرواية النثرية في تناول الأحداث والسياسية والاجتماعية وتسجيلها[2]، على أنَّ اللغة الشعرية سواء أكانت في مرحلتها الخطابية الأولى (الشفاهية) أم انتقالها نحو (الكتابية) تتخطى مهام الاستعمال اليومي إلى واجبات تخزين المعلومات في الذاكرة، وهو ما يتطلب توفّر عناصر تحقّق الشعرية مثل الإيقاع، والقصصية[3]؛ لأنّ " الذاكرة في الثقافة الشفاهية لا يمكن تصورها على أنّها غرفة تخزين، أو ورق من الشمع"[4]؛ إذ كانت الأنواع الأدبية في ثقافتنا الأكثر نزوعاً نحو الكتابة؛ لما لها القدرة على التفاعل مع المعطى الاجتماعي، ومن ثَمَّ تبنت أكثر الخطابات الأدبية الكتابة بوصفها وسيلة للتعبير بعد انحسار التعبير الشفاهي عن هذا الدور، ولعلَّ صغر فضاء الذاكرة الشفاهية أمام اتساع مدى الكتابة في التسجيل والبوح هو الذي جعل الكفة تميل نحو الحالة الكتابية[5]، ولذلك دأب المؤرخون على توظيف النّصوص الأدبية المكتوبة، ولا سيما الشعر شاهداً على الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية، فكان الطبري (310 ه) على سبيل المثال يُكثر من استحضار الشواهد الأدبية التي تتعلق بالحوادث التاريخية البارزة، ويهتم بإيراد السياقات الخاصة بكلِّ قصيدةٍ شعريةٍ ملتزماً بمنهج من سبقهُ في التدوين، فشَغَلَ المؤرخ دور الأديب، وأصبح الأديب راوياً للتاريخ[6]، ومن الطبيعي أن تستجيب الصورة النواة لهذه المتغيرات، وأن لا تحيد عنها؛ على أنّ موضوعها يدور حول شخصية مهمّة أسهمت في إذكاء الحدث الإسلامي وما تبعهُ من ارتدادات دينية، وإيديولوجية بقيت آثارها حاضرة إلى اليوم.

ولكي نصل إلى مدلول (الوثيقة) لا بُدَّ لنا من تسليط الضوء على جذورها اللغوية، فالتوثيق " الشَّيْءُ المُحْكم، وَالْجَمْعُ وِثاقٌ. وَيُقَالُ: أَخذ بالوَثِيقة فِي أَمْرِهِ أَيْ بالثِّقَة، وتوَثَّق فِي أَمره: مِثْلُهُ. ووَثَّقْتُ الشَّيْءَ تَوْثِيقاً، فَهُوَ مُوَثَّق. والوَثِيقة: الإحكام فِي الأَمر، وَالْجَمْعُ وَثِيق" [7].

ويقال كذلك " أخذ بالوثيقة في أمرهِ، أي بالثِّقةِ ... واسْتَوْثَقَ منه: أي أخذ الوَثيقَةَ[8].

أمَّا في الاصطلاح فلا يكاد مدلول الوثيقة يغادر أسواره اللغوية، فالوثيقة هي " كل ما يعتمد عليه، ويرجع إليه لإحكام أمر، وتثبيته وإعطائه صفة التحقق والتأكد من جهة، أو ما يؤتمن على وديعة فكرية أو تاريخية تساعد في البحث العلمي، أو تكشف عن جوهر واقعٍ ما"[9]، فهي تُسهم في حفظ الحقائق، والتنبيه إلى الرّأي الصائب، وذلك توثيق البراهين، وتفنيد الادعاءات الباطلة، وبذلك تكون الأساس الذي يركن إليه مُوَظِّف الوثيقة في عرض فكرته والدفاع عنها وترسيخها، فهي – كذلك- مصدرٌ للمعرفة أيضاً[10].

ويعدّ الأدب – مثلما يرى بعض الأدباء- وثيقة نستجلي عن طريقها الظواهر الاجتماعية لمجتمعٍ ما أو حقبةٍ ما، وتقدّم لنا فهماً معرفيًّا عن مرحلة أو حدث عبر خطابٍ أدبيّ سواء أكان شعراً أم نثراً[11]، بل أكثر من ذلك فإنّه " بالإمكان معالجة الأدب كوثيقة في تاريخ الفلسفة والأفكار؛ لأنّ تاريخ الأدب يوازي ويعكس تاريخ الفكر"[12] فيما يعدُّ الشّعر وثيقة تاريخية لأوجه المعرفة المتنوّعة، ويُمثّل إحاطةً بالجوانب العقلية والاجتماعية، وهذا يعني أنّ الشعر لم يعد تعبيراً عن الانفعال الوجداني أو العاطفي الذي يعانيه الشاعر فحسب، بل أصبح تصويرًا للمواقف والأحداثِ وحفظها من العبث[13]، فكان وسيلة المؤرخين العرب القدامى في توثيق الأحداث، وحفظ أيّامها وأنسابها وأحداثها الكبيرة بمعونة الشعر، بوصفه وثيقة تصون لهم هذا الإرث وتخلّده[14] إذ " كان الشعر ديوان خاصّة العرب، والمنظوم من كلامها، والمقيد لأيّامها، والشاهد على أحكامها"[15]، فمثلا العناية بتوثيق الأحداث والوقائع على اختلاف موضوعاتها قادت إلى أنْ يكون شعر الفتوحات الإسلامية أنموذجًا للتوثيق التاريخي يدوّن فيه وقائعهم وانتصاراتهم[16]، في حين يرى بعضهم أنَّ المبالغة بالفعل التّوثيقي للأدب يؤدّي إلى نزوعه نحو الوظيفة العلميّة الصّرفة أكثر من وصفه تعبيراً جماليًّا تخيُّليًّا؛ لأنَّه " يحوّل العمل الأدبي إلى وثائق تاريخية أو اجتماعية أو نفسية، أو يصبح انعكاساً مباشراً لحياة الناس وأهوائهم ونزواتهم واصطراعهم في الحياة"[17] وهذا الرأي بالحقيقة لا يُقلّل

من قيمة الأدب؛ لأنَّ وظيفة الأدب أو الشعر لا تنحصر في صناعة الخيال والمتعة الجمالية فحسب، ولا تمثّل الكيان الشعري بأكمله، بل تتعدّاه إلى وظائف أُخر مثل توثيق التراث اللغوي وحفظه من الضّياع والتّحريف الدّلالي واللفظي؛ ولهذا قيل: " لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"[18]، إلا أنَّ الشّعر كان في نظر المؤرّخين أداة ثانوية للتوثيق والرّواية يَركن إليها الشعراء للانتفاع منها أمام النّثر؛ والسّبب في ذلك يعود إلى أنّ طبيعة الشعر لا تقدّم سردًا مكتمل الأركان للأحداث مع أهميته في حفظ كثير من الحوادث والوقائع في التاريخ[19].

أمّا بشأن الصورة وعلاقتها بالوثيقة فإنَّ هنالك من المختصّين من عَدّ (الصّورة الوثيقة) من أنماط الصورة الكلية[20]، وهي – بالضرورة- تنتمي إلى مجال الصورة الأدبية التي تستجلي مسارات الصورة بوصفها إجراءً ثقافياً لصورة الآخر يقوم على استحضار معرفي متعدد الأبعاد "فحقيقة الأحداث والشّخصيات التاريخية امتزجت بحقيقة الأدب المعبّر من خلال الكلمات"[21]. فليس غريباً أن يؤدّي الأدب دور الوثيقة التي نستطيع بفضلها سبر الحوادث التاريخية والتعرّف على أهم المنعطفات التي مرّت بها الأمّة، ولاسيما الشعر الذي يعدّ الوثيقة الأقدم لتاريخ العرب؛ نظراً لنشاطه الإبداعي والجمالي القادر على أن يعطينا تصوّرًا عن الشخصيات والأفكار والمعطيات بأسلوب فنّيّ[22]، والتمثيل الأدبي لهذه الشخصيات أو الوقائع التاريخية هو بالحقيقة عملية توثيق أدبيّ تاريخيّ استثمر عناصر التشكيل الشعري، مثل الصورة الكلية/الأدبية بوصفها إجراءً يتطلب في حضوره الفعلي وفعالياته الإبداعيةِ توليفةً معرفيّة ثقافية من التاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وغيرها من العلوم الإنسانية[23].

وانطلاقًا من هذا التصور يحاول هذا البحث تحديد نماذج (الصورة الوثيقة) من حيث مضمونها، والوظيفة التي تؤديها، وقد يكون من الضروري أنْ نذكر التداخل الحاصل في الصورة؛ لأنّها صورة شخصية فذّة تتّسم بتنوّع الأبعاد الفكرية، ومن الطبيعي حصول هذا التداخل بين مفاهيمها وأطرها، وعلى الباحث إرجاع هذا التمازج إلى أصوله، وتحديد الصّفة الفعّالة في هذا الفضاء الثقافي المتعدد للوصول إلى النماذج التي برزت في محاولة تجسيدها لرسم صورة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) في ضوء:

1. الأبعاد الدّينيّة

حضر التراث الديني في أكثر قصائد شعراء العصر العباسي الأول؛ وسبب ذلك الحضور يَكمُن في تعسّف السلطة العباسية وظُلمِها لكلِّ من خالف توجُّهاتِها، مِمّا أدى إلى التراجع القيمي والديني والانحدار الأخلاقي، وظهور الصراعات الدينية والإيديولوجية، والابتعاد عن منظومة الأحكام الشرعية الإسلامية، فكان استلهام الشعراء لهذا التراث بمنزلة المُنْجي الذي يشفي جراحهم ويعزّز إرادتهم في مجابهة الشدائد[24].

ولذلك يظهر البعد الديني واضحاً في صياغة الصورة الوثيقة في شعر الفرزدق وهو يتحدث عن السيدة فاطمة الزهراء – عليها السلام- عنواناً للتمجيد، حينما يمدح الإمام زين العابدين – عليه السلام- ويصف السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالأم الكبرى للأئمّة من ولدِ الحسين، فهي الملاذ الذي يعلق عليه الشيعة آمالهم وطموحاتهم كلّها، فيقول: (البسيط)

هذا ابْنُ فاطمةٍ، إنْ كُنتَ جَاهِلَهُ، ... بِجَده أنبياءُ الله قَدْ خُتِمُوا[25]

هذا ابن سيّدةِ النسوان فاطمةِ ... وابن الوصي الذي في سيفه نقمُ[26]

إنَّ الفرزدق حينما ذكر السيدة الزهراء في سياق مدحه للإمام زين العابدين أراد أن يؤكد رابطة الدم مع الرسول الكريم، وهذه الرابطة ليست أُسرية فحسب، بل إنّها رابطة قداسة وطهر انبثقت منها الإمامة عند المسلمين الشيعة؛ التي شكل قوامها من أبناء فاطمة وعلي (عليهما السلام) مثلما نصّت مصادر الأحاديث على ذلك[27].

وقد جاءت صورة الفرزدق وصفية خطابية مباشرة تُمثّل تحدياً للسلطة الأموية الحاكمة التي تحاول صرف وعي العامة عن أهل البيت، ومجيء هذه الصورة الوصفية المعتمدة على إظهار النسب الشريف عبر توظيف الموروث الديني لا يخدش من كونها صورة أدبية واقعية لأنَّ "ذلك لا يعني أنَّ العبارات المباشرة أو الواضحة الاستعمال لا تستطيع أن تُقدّم صوراً بديعية، بل الواقع يؤكّد أنّ بعضاً من الصور الموحية الخصبة جاءت من استخدام عبارات حقيقة لا مجاز فيها"[28]، وعلى هذا النحو فقد رسم الشاعر صورة للسيدة فاطمة الزهراء بناءً على معطى ثقافيّ دينيّ وثّق حضور ابنة الرسول الكريم فاعلاً اساسياً في الوجود الإسلامي، ومهّد للإمامة المتصلة بالرسول الكريم من نسل ابنته فاطمة (عليها السلام) تحديداً.

أمَّا الكميت بن زيد لأسدي[29](ت126ه) فقد تبنّى صورة السيدة الزهراء (عليها السلام) المغصوب حقّها، رغم مكانتها في الإسلام، وصِلتها بالنبي (صلّى الله عليه وآله) بوصفها الابنة الكريمة، وبالإمام علي(عليه السلام) بوصفها الزوجة المساندة، إذ يقول: (البسيط)

أهوَى عَلِياً أمِيرَ المُؤمِنِينَ وَلاَ ... أرضَى بِشِتمِ أَبِي بَكرٍ وَلاَ عُمَرَا
ولا أَقُولُ وإن لَم يُعطِيَا فَدَكاً... بِنتَ الرَّسُولِ ولا مِيراثَهُ كَفَرَا
اللهُ يَعلَمُ ماذا يَأتِيَانِ بِهِ ... يَومَ القِيَامَةِ من عُذرٍ إذا اعتَذَرَا[30]

كشفت لنا هذه الصورة عن خطابٍ عقائديٍّ دينيّ مارسه الكميت، وثّق عبره منعطفًا خطيرًا شهده التاريخ الإسلامي بعد رحيل النبي الكريم(صلّى الله عليه وآله) عَانت فيه السيدة الزهراء مع الإمام علي (عليهما السلام) أشدّ الظروف، منها اغتصاب أرض فدك عَقِبَ تولّي أبي بكر الخلافة*، أدى إلى ظهور الخط العلوي الرافض لهذا الانقلاب على يد عددٍ من الصحابة، وبطبيعة الحال فإنَّ الفئة الحاملة لهذه العقيدة واجهت حملات كثيرة من الاضطهاد والإجحاف والمُحاربة بكل الوسائل عبر تاريخها؛ مِمَّا خلق ردة فعلٍ قوية لدى عدد من شعراء الشيعة الذين حاولوا الوقوف أمام حملات التشهير والتضليل، وفي أحيانٍ أُخر عبر تبني خطابٍ معتدلٍ يحاول مسك العصا من المنتصف، ولاسيما إذا كان الشاعر يقبع تحت وطأة سلطة جائرة يقودها الأمويون تلاحق كلّ من له أدنى صلة وولاء بأهل البيت (عليهم السلام)، ولذا فإنَّ الكميت الأسدي لم يتنكر لعقيدته الدّينية الدّاعية بالمطالبة في أحقّيّة الزهراء بأرض فدك[31] التي تحملُ رمزيةً عقائدية تتجاوز المعطى الجغرافي[32]، وفي الوقت نفسه تركَ مهاجمة الخليفة الأول والثاني موكلاً أمرهما إلى الله، وهي ممارسةٌ ثقافية يَكشفُها (المسكوت عنه).

وقد يجنح الشعراء إلى تدوين الحوادث الكبرى في تاريخ أممهم، مثل السيد الحميري الذي نظم أكثر من مرة في مشهد المباهلة؛ إذ انتدب النبي فيها أهل بيته وهم عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين لمواجهة نصارى نجران استناداً إلى أمرٍ إلهيّ ورد في آية المباهلة[33]، فقال في ذلك: (الكامل)

شهدَ الملائكةُ الكرامُ وربُّهم ... وكفى بهم وبربّهم من شُهَّدِ
وتناثرتْ طُوبى عليهم لؤلؤاً ... وزمرّداً متتابعاً لم يُعقَدِ
ومِلاكُ فاطمةَ[34] الذي ما مثله ... في مُتهم شَرقاً ولا في منجِدِ
وبكرنَ عَلْقمةَ* النصارى إذ عَتَتْ ... في عِزّها والباذخِ المُتَعقِّدِ
إذ قالَ كرِّرْ هاتمُ أبناءَكم ... ونساءَكم حتى نُباهلَ في غَدِ
فأتى النبيُّ بفاطمٍ وولّيها ... وحسينِ والحسنِ الكريمِ المُصْعِدِ
جبريلُ سادسُهم فاكرُم سادِسٍ ... وَأخيرُ منتَجَبٍ لأفضلِ مَشهدِ[35]

تظهر في هذه القصيدة صورةٌ كلّيّة انبثقت من تحت ظلّها صور جزئية متعددة منها الصّورة البلاغية الاستعارية (وتناثرتْ طُوبى عليهم لؤلؤاً) و (وزمرّداً متتابعاً لم يُعقَدِ)، وكذلك الصّورة الرّمزية (ملاك فاطمة) التي وظّف فيها الشاعر رمزاً دينيًّا ليشير إلى منزلة فاطمة الزّهراء (عليها السلام) الإلهية عبر تسخير الرّموز الدّينية بالمسمّى والشّكل، وهي رموز تُمثّل الأبعاد الرّوحيّة والإسلامية التي اختصّت بها السّيّدة فاطمة دون غيرها من نساء الأمّة.

ونلحظ التّناص (الدّيني) الحاضر الأبرز في صورة السّيد الحميري على مستويين: الأول استلهامه لأحاديث الرسول الكريم في شأنِ زواج السّيّدة فاطمة، على أنَّ هذا الزّواج ذو بعدين دنيوي وآخر في السماء، أمّا المستوى الآخر من التّناص فكان يتعلّق بحادثة المباهلة ودلالاتها.

إنَّ تناول السيد الحميري لحادثة المباهلة أكثر من مرة[36] دلالة على أحقّيّة النبي محمد (صلّى الله عليه وآله) مُشكّلاً منها صورة وثيقة عن السيدة فاطمة الزهراء، إذ إنَّ الشاعر الأيديولوجي بمعونة خطابه الشعري عادةً ما يخاطب الفئة التي تتلقّف أفكاره للتأثير فيهم وترسيخ معتقداتهم؛ لأنّه ينتمي إلى (الهويّة الطّبقية) التي تقوده لتأكيد فكرة ما أو التذكير بحادثة تنتمي إلى جماعته الفكرية التي يمثّلها، وهذا يُعدّ خلافاً للتصور القديم الذي يطرح الأدب بوصفه كيانًا شمولياً مشتتاً[37]، ولهذا فإنَّ فِكْر الشاعر وانتماءه دعاه إلى مناقشة الحادثة من زاوية أعمق وأشمل، إدراكاً منه من أنَّ حادثة المباهلة تحمل أبعاداً عقائدية إسلامية تُركّز على الذين حضروا المباهلة مع الرسول الكريم، وهم الإمام علي، والسيدة فاطمة، والحسنان (صلوات الله عليهم أجمعين) أي أهل بيته وخاصّته[38].

2. الأبعاد الاجتماعية

يكون الشاعر في مجتمعه وبيئتهِ عنصراً فاعلاً على مستوى التأثّر والتأثير، فهو في طليعة المتمكنين من إدراك محيطه الخارجي ورصد التحولات والظواهر المجتمعية، ووسيلته في ذلك لغتهُ الفنية التي يستقي معين معانيها من المجتمع، وهي من يُشكّلُ بها صوراً أدبية تُعالج أو توثق حالة أو تناقش وضعاً[39].

ويظهر لِمُتدبر المدوّنة الشعرية التي صوّرت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) غزارة في الأشعار التي تحدثت عن مشهد الزّواج الإلهي، بالاستعانة بالموروث الإسلامي ابتداءً من الأمر الإلهي بتزويج عليّ من فاطمة

(عليهما السلام)، ومروراً بالصداق، ومراسم العرس، وانتهاءً بالبيت الذي ضمهما معاً، فمثال مثل قول ذلك سفيان بن مصعب العبدي (ت170ه): (الوافر)

وزوج في السماء بأمر ربي ... بفاطمة المهذبة الطهور
وصيّر مهرَها خمساً بأرض ... لما تحويه من كرم وحور
فذا خيرُ الرجال وتلك خير النـ... نِساءِ ومهرها خير المهور[40]

إنَّ مشهد الزواج السماوي الذي نسجه العبدي جسّدَ تحوّلاً في تشكيل الصورة لم نعهده في المرحلة الأولى من الصورة (النواة) حينما كانت الصورة تجنح إلى الواقعية أكثر منها إلى التخييل، أمَّا في هذه الصورة، فقد استدعى الشاعر المتخيل الدّيني (وزوّج في السماء بأمر ربي)،(وصيّر مهرَها خمساً بأرض) في صورةٍ موضوعها الأساسي حدث اجتماعي، وإنْ كان مختلفاً باختلاف أركان هذا الحدث وما رافقه من أجواءٍ ملكوتية[41].

إنَّ توظيف النّص الدّيني المتمثّل بالأحاديث النّبوية في تشكيل صورة هذا الزّواج السّماوي يُمثّل تأسيسًا لإدراكٍ معرفيٍّ يتوافق مع طبيعة الصورة التي " ينتجها خيالٌ حقيقيّ خلّاق، مستقل وقائم بذاته يُوفّر تمثيلات غير متخيّلة ولكنّها "مُصوّرة" وبعيدة عن كلّ منزع ذي صبغة نفسية"[42] بمعنى هذه الصورة ذات الطبيعة الاجتماعية أسّست منعطفًا مهمًّا لبداية التّحول من الواقعية إلى الخيال الفنّي مثلما أسلفنا، مع توشيح للخيال الخلّاق القادر على التعامل مع مشهد الزّواج السّماوي، والميل نحو الخيال في مثل هكذا صورة عند سفيان العبدي أو غيره مثلما سنلحظ ذلك في فصول الدّراسة اللاحقة، لا يعني الخروج عن حقيقة النّص الدّيني، إذ تزخر الألفاظ القرآنية بالصور الفنية ذات الطبيعة الجمالية على الرغم من كونها نصًّا إلاهيّاً مقدَّساً.[43]

وعلى غرار صورة العبدي، صوّر السيد الحميري مشهد الزواج الإلهي، والحضور البهي الذي ملأ السماء من الملائكة وحور العين، إذ يقول: (كامل)

والله زوّجه الزكيـة فاطمـاً ... في ظلّ طوبى[44] مشهدا محضورا
كأنِ الملائك ثَمَّ في عدد الحصى ... جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعو لـه ولها وكان دعاؤه ... لهما بخير دائماً مذكورا
حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت ... طوبى تُساقطت لؤلؤاً منثورا
وتهيل ياقوتاً عليهم مرّة ... وتهيل درّاً تارة وشذورا
فترى نساء الحور ينتهبونه ... حوراً بذلك يهتدين الحورا
فإلى القيامة بينهنّ هديّة ... ذاك النثار عشيَّة وبكورا[45]

إنَّ الصورة التي شكّلها السيد الحميري في هذه القصيدة هي صورةٌ اتخذت الهيئة الكلّيّة لمشهد الزوّاج المُبارك، ويتضح فيها تكوين الصورة الكليّة عن طريق صورٍ متعددةٍ منها ما اشْتُق من الموروث الدّيني المأخوذ من الأحاديث والروايات[46] الواردة عن النبي الكريم، وأهل البيت الأطهار، ومنها ما أبدعته الصور البيانية التي أضفت جمالاً ورونقاً، كالتشبيهية في " كأنِ الملائك ثَمَّ في عدد الحصى" دلالة على حضور الملائكة الغفير بهذا الزواج، أو الصورة الحركية بدلالة الأفعال (تساقطت، تهيْل) للجواهر والحُلي المنثورة فرحاً بهذا الزواج، وهي صورةٌ موحية عن منزلة السيدة الزهراء(عليها السلام) وفرح الملائكة والسماء الذي عبّر عنه الشاعر بكل إبداعٍ وقدرةٍ على توليد المعاني، فقد كان " شاعراً متقدماً مطبوعاً. يقال: إنَّ أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشّار وأبو العتاهية، والسيّد فإنّه لا يُعلم أنّ أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع"[47]

غير أنَّ الإبداع الفنّي والجمالي في أشعار السيد الحميري ولاسيّما في قصائده التي يُعلن فيها ولاءه لأهل البيت (صلوات الله عليهم) تُخفي تحت طيّاتها الجمالية أنساقاً ثقافيّة في ظلِّ خطابٍ يتّسمُ بالجمالية والانتشار الجماهيري، نقرأ خطابات السيد الحميري التي تُفَصِّل مشهد الزّواج المُبارك، فبينما يُظهر الشاعر نسق بهجته، يَكمُن نسقٌ آخر مستمر يتسلل بعيداً عن إطاره الاجتماعي إلى إحالات إيديولوجية سياسيّة، إذ إنَّ تأكيد الشاعر حقيقة هذا الزواج الإلهي ومراسم الزّواج التي حصلت في الأرض أو في السماء تُشير إلى منزلة السيدة الزهراء والإمام علي (عليهما السلام) بإزاء مناوئيهم من شيوخ قريش، الذين ردَّ الرسول محاولاتهم المتكررة للزواج من السّيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)[48] ثم ما قول السيد الحميري إلا تأكيدٌ للتكافؤ في المقام الإلهي بين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام): (طويل)

وزوجته صدّيقة لم يكن لها ... مقارنة غير البتول مريم[49]

3. الأبعاد السياسية

مثّلت السياسة الفضاء المُشجّع للنتاج الأدبي؛ على أنَّ الأدب هو اللسان المدافع عن التوجهات والآراء للجماعاتِ والدول، فنمتْ الأشعار السياسية ذات النسق الموجه أحياناً، والثائر في أحيانٍ أخرى، وسخّرت الدّول والجماعات الشعر للذودِ عن مبادئها سواء أكانت سلطة سياسية أم دينية، أم اجتماعية؛ إذ كانت البواعث في ذلك مختلفة، لكن أهمّها العقائدية التي تُمثل الهامش، فنرى الحكام وأصحاب السّلطة يَنْجذبون إلى استغلال الشعراء للتبشير بسياسات دولهم والتأثير على آراء المجتمع وأفكاره بالسلبِ أو الإيجاب[50].

لقد سادَ الاختلاف بين الأمّة وتتابعت المصائب بعد وفاة الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلم) ونمت الصّراعات السّياسيّة، مِمَّا أدّى إلى ازدهار الشعر السياسي وانتشاره، وأصبح السّلاح الذي يدافع به كلّ حزبٍ عن معتقداته ويهاجم به خصومه، وانبثق عن هذه الأحداث حزبان سياسيّان نتيجةً لحروبهم مع الإمام علي (عليه السلام)[51] وهما الأمويون والخوارج، في مقابل حزب (الشيعة) الذين ظهروا في عهد الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) - كما يرى البعض- وهم الذين اتخذوا من فكرة الإمام اساساً لمعتقداتهم التي يتقربون بها إلى الله لتكون هوية للإنسان العربي المُلتزم بمنهج الرسول محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار[52]

إنَّ تلك الأحداث السياسية أسهمت في إيقاد جذوة العصبيات الإيديولوجية والاصطفاف الديني التي عمل على تغذيتها الحزب الأموي والخوارج فيما بعد، وبما أنّ الشعر يمثّل حالة انعكاس ثقافيّ لِما تمرّ به المجتمعات والأمم، والصوت المُعبّر عن معاناتِها فقد استعان بالسياقات الثقافية المتعدّدة مجسداً ما مرّتْ به الأمّة من الويلات والمصائب، ولم يجد بُدًّا من توثيق هذه المجريات، وتلك مهمّةٌ يضطلع بها التصوير الأدبي الذي يُخلّد الوقائع التاريخية ممزوجةً بالعاطفة[53]، إذ تزامن "نشأة أصول الرواية التاريخية زمنيًّا مع تشكيل المعارضة الشّيعية في الأقاليم الشّرقية حتى العقود الأولى من القرن الثامن الميلادي"[54] بمعنى أنَّ النشاط (الشيعي) السياسي حرّك من عجلة الرواية والتوثيق للأحداث في الشعر، في وقتٍ مبكّرٍ عن عصيان الشام، ولكنه كان أكثر حضورًا وتأثيرًا في حالته " فمن السّمات الأكثر وضوحاً في نشأة الرواية التاريخية مسحتها الجدلية العنيفة في الغالب جداً نلاحظ أنّ الشعراء السوريين (كذا) والكوفيين يسعون ويجدّون في دحض وتفنيد أحدهما الآخر بعبارات لاذعة"[55].

وبعد الأحداث السياسيّة التي رافقت خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) والحروب التي أشعلها الأمويون والخوارج، وقبلهم الناكثون في العهد، نرصد حدثاً مفصليّاً آخر في التاريخ الإسلامي أسهم في تحولات فكرية ومعرفية، ونشوء جماعات وأحزاب سياسية، يتمثل في استشهاد الإمام الحسين (عليه السّلام) في معركة الطف، على أيدي السلطة الأموية الجائرة[56]، لكن صدى هذه المآسي في شعر شعراء الشيعة المتقدمين كان قليلاً؛ خوفاً من ملاحقة الأمويين وجورهم، فقد أورد الأصفهاني ما نصّه " وقد رثى الحسين بن علي- صلوات الله عليه- جماعة من متأخري الشعراء أستغني عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الإطالة. وأما من تقدّم فما وقع إلينا شيء رثى به، وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أمية، وخشية منهم"[57]،

إذن الشعر السياسي الشيعي بوصفه الأكثر تفاعلاً وتأثّراً بالسياسية ولاسيما بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ظل متعثّراً في الاستجابة للأحداث الكبيرة التي ألمّت بالأمّة، فلم نشهد قصائد طوال تؤرّخ لمأساة كربلاء، وقد يعزى ذلك إلى حالة الحزن والخوف التي أخمدت قرائحهم، وشغلتهم عن التعبير[58]، لكنَّ شحّة الشعر هذه لم تبقَ كذلك بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام)، بل تدفّقت القصائد الطوال على لسان شعراء الشيعة المتأخرين، وكانت ملحمة كربلاء لهم المعين الثَّرّ الذي يغترف منه الشعراء معاني قضيّتهم، ويرسمون عبرها صور الشّجاعة والمأساة على حدٍّ سواء[59]، فالشكل الفنّي للقصيدة الحسينية أخذ بالنمو والنّضوج، وقد طُوّرتْ من المستويات البنائية الأولى إلى مستويات أكثر عمقاً من ناحية التّعبير والأسلوب والفكرة ضمن خطٍّ تصاعديّ في عصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي غرسَ في نفوس الشّعراء الرّغبة على قول الشعر في حقّ الإمام الحسين حينما قال: "ما من أحدٍ قال في الحسين (عليه السلام) شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنّة، وغفر له"[60]

وعلى هذا الأساس شكّل الهجاء السياسي السِّمة الأبرز التي جسّدتْ الصّراع بين الأمويين وغالبية الأمّة، إذ شاع هذا النوع في الساحة الشعرية بعد أن كان يُتداول بوتيرةٍ أقل وأهدأ في عهد الخلفاء (أبي بكر، عمر، عثمان) في حين هيْمن هذا اللون من الهجاء السياسي على بني أمية وسياستهم المنحرفة بكلّ قسوةٍ[61].

يُمكن القول إنَّ سياسة السّلطة الأموية القمعية، والفظائع التي اقترفتها بحقّ أهل البيت (عليهم السلام) أثارت انفعال الشعراء، فنظموا الأشعار التي وثّقت هذه الجرائم، وكان حضور السيدة فاطمة الزهراء فيهما يُمثّل رمزًا للحضور العاطفي والدّيني مع النبي الكريم من جهة، وعنواناً لشرعية الخلافة من جهةٍ أخرى.

وتجسَّدت ملامح الشعر السياسي بشكلٍ أكبر في أوساط شعراء الموالاة لأهل البيت (عليهم السلام) والمعارضة للسلطة العباسية في القرن الثاني للهجرة لمَّا هيمنَ " الانحراف السياسي الذي سلّم المجتمع السياسي إلى قلّة قليلة لا تعني بشيء سوى السيطرة والتّحكّم وما يعقبها من قتلٍ وإرهابٍ لتثبيت السلطة، فضلاً عن أنَّ الخلفاء والسلاطين كانوا نموذجاً لممارسة الفساد جنسياً وترفاً"[62] إذ أولى العباسيون اهتماماً كبيرًا بإضفاء الشّرعية على حكمهم بإزاء منافسيهم من العلويين الذين يأخذون شرعيّتهم من رسول الله في نصوص دينية معتبرة[63]، وإذا صَرفنا النظر عن التراكب التّلازمي في الصراع الإيديولوجي والديني لصورة السيدة فاطمة الزهراء(الوثيقة) وحصرنا اهتمامنا بالبعد السياسي نجد هذا المَلمح واضحًا عند مروان بن أبي حفصة[64] الذي حاول إثبات حكم العبّاسيّين بوصفهم ورثة الرسول الكريم عن طريق العمومة، وهم أوثق نسباً بزعمِهم من العلويين الذي يرتبطون مع الرسول عن طريق ابنته السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وفي ذلك يقول ابن أبي حفصة: (الكامل)

يا اِبنَ الَّذي وَرِث النّبيَّ مُحَمَّداً ... دونَ الأَقارِبِ مِن ذَوي الأَرحامِ
أَلوَحيُ بِينَ بَني البَناتِ[65] وَبَينَكُم ... قَطَعَ الخِصامَ فَلاتَ حينَ خِصامِ
ما لِلنِّساءِ مَعَ الرِجالِ فَريضَةٌ ... نَزَلَت بِذلِكِ سورَةُ الأَنعامِ
أَنّي يَكونُ وَلَيسَ ذاكَ بِكائِنٍ ... لِبَني البَناتِ وِراثَةُ الأَعمامِ
أَلغى سِهامَهُمُ الكِتابُ فَحاوَلوا ... أَن يَشرَعوا فيها بِغَيرِ سِهامِ[66]

صاغَ الشاعرُ صورته الأدبية (الوثيقة) التي كان جوهرها الأساسي تجريد مشروعية أبناء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الخلافة، عبر الاستعانة بالصورة الفنية في استعارة لفظ (قَطَعَ الخِصامَ) وكأنه جعل بطلان دعوى العلويين بالخلافة ثابت، فلا تشكيك في ذلك، والأمور مقطوعٌ به، ثم شبه حق العلويين ونصيبهم في الخلافة بـ(السهام) الملغية؛ لأنّ القران اسقط هذا الحق كما يدعي[67]، فصور فكرته بوساطة الاستعارة المكنية وجسد معناه في عدم مشروعية ابناء فاطمة لهذه الخلافة، فهم أبناء البنت والوراثة في الأعمام أقرب[68]، راسماً بذلك ما يعرف بـ(الصورة الضد)، التي غايتها التماس العطايا؛ فشخصية عظيمة مُبجلة مثل السيدة فاطمة تَجَعلُ أي إساءةٍ بحقّها عملاً مستحيلاً ومستهجناً من الأمّة الإسلامية أجمع، إلا أنَّ الشّاعر أراد هنا التزلّف للسلطة العباسية الحاكمة، ومسايرة مزاجهم عبر مهاجمة خصومهم العلويين، ومحاولة إضفاء الشرعية على حكمِهم، وقد استعان من أجل ذلك بحجج قرآنية وظّفها في شعره، مثل سورة الأنعام التي تتحدّث محاولاً اجترار المعنى القرآني وتوظيفه في غير موضعه.

نرى أنَّ بناء صورة مروان بن أبي حفصة قائمٌ على مرتكزين: الأول هو إضفاء المشروعية الدينية السياسية على حكم بني العباس على أنّهم الأوثق نسباً، والأقرب صلةً من النبي الكريم، وثانياً محاولة إسدال الستار على التفكير في أحقّيّة العبّاسيين للخلافة؛ لأنَّه وظّف النص القرآني بما يخدمُ فكرته.

ولكي نَعي الحركة داخل (الصورة/ الوثيقة) في ظلِ الثقافة الإطارية التي مثلت حقبة نهاية الدولة الأموية وبداية قيام العباسيين، لابُدَّ لنا من قراءة مثال استحضر المتن التاريخي لواقعة الطّف، وقدمه في إطار الهجاء السياسي، من ذلك قول منصور النّمري (ت190ه)[69]: (المنسرح)

وَيْلَكَ يا قاتِلَ الحُسَينِ لَقَد ... بُؤتَ بِحِملٍ يَنوءُ بِالحامِلْ (هكذا)
أَيُّ حِباءٍ حَبَوتَ أَحمَدَ في ... حُفرَتِهِ مِنْ حَرارَةِ الثاكِلْ
بِأَيِّ وَجهٍ تَلقى النَبيَّ وَقَدْ ... دَخَلْتَ في قَتْلِهِ مَعَ الداخِلْ
دينُكُمُ جَفْوَةُ النَبيِّ وَما الـ ... جافي لِآلِ النَبيِّ كالواصِلْ
...
مَظلومَةٌ وَالنَّبيُّ والِدُهَا ... تُدِيرُ أَرْجَاءَ مُقْلَةٍ حَافِلْ
أَلا مَسَاعِير يَغْضَبُونَ لَهَا ... بِسَلَّةِ البِيضِ وَالقَنَا الذُّبِلْ[70]

يتبيّن لدارس هذه (الصورة/ الوثيقة) انفتاح الشاعر على مرجعيتين تاريخية ودينية، الأولى وظّفت حادثة الطّف الأليمة ضمن سياق تاريخي أوضح مصير الجناة من الأمويين ومن اشترك معهم في سفك دم الإمام الحسين (عليه السلام)، أمّا الأخرى فقد تمثّلت في نعت السيدة فاطمة الزهراء بـالـ(المظلومة) ولهذا الوصف جذر ديني إسلامي يتجلّى في إخبار الرسول (صلّى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) حين وفاته بأنّها تقضي مظلومة بعده[71].

ولعلَّ محاولة الشاعر إظهار العلاقة السببية بين ظُلامة السيدة فاطمة الزهراء، وشهادة الإمام الحسين سوّغت له من حيث الأسبقية التاريخية تقديم رؤيته لمعركة الطّف على الكروب العظيمة التي انتابت السيدة فاطمة الزهراء

بعد رحيل الرسول الأكرم، ونحسب أنّ ذلك يمثلُ تكثيفاً معرفيّاً وفكرياً في تشكيل صورةٍ ذات بعد سياسي مع الإدراك بامتدادات هذه الصورة الأدبية. وهذا ما كُنّا نصل إليه لولا توسّلنا بمنهج النقد التاريخي الجديد؛ إذ أتاح لنا تشريح النّص والوصول إلى أبعاده الفكرية. فالنصوص الأدبية تُقرأ في هذا المنهج على أنّها تُعدّ " نتاجاً ثقافياً ينورنا ويحدثنا عن الخطابات وشبكة المعاني الاجتماعية السائدة في الزمان والمكان اللذين كتبت فيهما هذه النصوص"[72] وهذا يتماثل مع صورة الشاعر منصور النمري للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) الذي وثّق عن طريقها رؤية للحالة السياسية التي مارستها السلطة الحاكمة تجاه أهل البيت سواء في النّظام الحاكم بعد الرسول، أم في الدولة الأموية وسياستها الإجرامية بحقّ أهل البيت، مستعيناً بالوقائع التاريخية والإحالات الدّينية والإيديولوجية لصناعة وعي يحدّد الاستقطاب السياسي والديني.

النتائج

- تشكيل هذه الصورة جاء معبراً عن اكتناز معرفيّ لدى هؤلاء الشعراء الساعين إلى التّوفيق بين توظيف دقيق وصادق من جهة، وتشكيل جماليّ فنّيّ من جهةٍ أخرى، مِمَّا دعا إلى تنوع مساحات الاشتغال الصوري، التي قد يظهر أحياناً تداخلها وانفتاحها على فضاءات متعدّدة؛ وذلك يعود إلى عمق شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها المحوري في الإسلام، التي فرضت على الشعراء ولوج نطاق التداول الثقافي الذي يسير بالتوازي مع التعبير الجمالي
- تجلّت صورة السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الشعر العربي القديم بوصفها وثيقةً أدبية وثقافية تعبّر عن الوعي الديني والاجتماعي والسياسي للمتلقّي والشاعر معاً. وقد تطوّرت هذه الصورة من نواتها الأولى المرتبطة بالواقع التاريخي إلى صورة موثّقة متعددة الأبعاد، استندت إلى الموروث الديني، وسجّلت حضورها القوي في القضايا الكبرى كالمباهلة، والزواج الإلهي، وظلامة فدك. وعبر هذا التوثيق الشعري، شكّلت الزهراء (عليها السلام) رمزًا ثقافيًا وعقائديًا حيّاً وظفه الشعراء لإثبات الانتماء لأهل البيت (عليهم السلام) والتعبير عن الولاء لقضيتهم. وهكذا، لم تكن صورة الزهراء في الشعر مجرد مديح، بل وثيقة ناطقة بتاريخٍ حيّ، ورمزٍ خالدٍ للحق والكرامة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أثر الشعر في تدوين الاحداث التاريخية في العصر الأموي، د. قيس كاظم الجنابي، دار أفاق عربية، القاهرة، ط1، 2007م.
- أحاديث عفان بن مسلم – ضمن أحاديث الشيوخ الكبار-، عفان بن مسلم الباهلي الصفار البصري، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري (ت219 هـ)، تحقيق: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 2004م.
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد، تعليق: أية الله السيد شهاب الدين النجفي، منشورات مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، (د.ط)، (د.ت).
- الأدب والإيديولوجيا في النقد العربي الحديث، د. يوسف الذهبي، الدار المتوسطية للنشر، الجمهورية التونسية، ط 1، 2016م.
- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (464هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- أصول الكافي، ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (329هـ)، منشورات الفجر، بيروت، ط1، 2007م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت 356 هـ)، تحقيق: احسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط 3، 2008م.
- الإمام الحسين (عليه السلام) عملاق الفكر الثوري (دراسة في المنهج والمسار)، د. محمد حسين علي الصغير، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، بيروت، ط1، 2012م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1983م.
- تاريخ التراث العربي(الشعر إلى حوالي سنة 430هـ)، د. فؤاد سزكين، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (د.ط) ، 1991م.
- تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، نجيب محمد البهبيتي، دار الفكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1950م.

- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حنفي محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلام، (د.ط)، (د.ت).
- توظيف النص الديني في الشعر العربي القديم، د. نوير با جابر، النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.
- جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، محمود مجمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2003م.
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت1362 هـ)، تحقيق: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ط 27، 1969م.
- حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، د. يوسف خليف، المكتبة العربية، مصر، ط2، (د.ت).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.
- دراسات في الهجاء السياسي عند الشعراء الشيعة (دعبل الخزاعي، السيد الحميري، ديك الجن)، الدكتور عبد العني ايرواني، الدكتور جمال طالبي، مجمع الذخائر الإسلامية، إيران، أصفهان، 2015م.
- ديوان أشعار التشيع إلى القرن الثالث الهجري، جمع وتحقيق وتقديم: الطيب العشاش، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1997م.
- ديوان السيد الحميري، جمع وتحقيق وشرح شاكر هادي شكر، تقديم: السيد محمد تقي الحكيم، منشورات المكتبة الحيدرية، ايران، قم المقدسة، (د.ط)، 1432 هـ.
- ديوان الفرزدق، شرح: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)،شرح وتفصيل: د. زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، ط4 (د.ت).
- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي (303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: حسين أسد وآخرون، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م.
- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدين المنورة، ط6، 1994م.
- شرح هاشميات الكميت ابن زيد الأسدي، تفسير ابي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: د. داوود سلوم، ود. نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1986م.
- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي، جمع: حاتم الضامن، وضياء الدين الحيدري، مطبعة المعارف، بغداد،(د.ط)، 1973م.
- شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د. النعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2005م.شعر سفيان بن مصعب العبدي: 127.
- شعر مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دار المعارف، ط3، 2009م.
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق: الطيب العشاش، دار المعارف للطباعة، دمشق، (د.ط)، 1981م.
- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاءه، القاهرة، 1955م.
- صحيح وضعيف تاريخ الطبري (تاريخ الطبري)، الأمام ابي جعفر بن جرير الطبري (310 هـ)، تح محمد بن طاهر البرزنجي، مراجعة محمد صبحي حسن الحلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2007م.
- صورة الأخر في التراث العربي، د. ماجدة حمود، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.
- الصورة الشعرية عند علال الخياري، د. حسن السطوطي، أفريقا الشرق، المغرب- الدار البيضاء، (د.ط)، 2016م.
- الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي، د. الحبيب الدريدي، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2019م.
- الصورولوجيا في الرواية (دراسة مقارنة بين روايتين عربيتين وروايتين أميركيتين معاصرتين، د. أسماء يوسف ديان، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2022م.
- ضحى الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1973م.
- طبقات الشعراء، بد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د.ت).

- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (328هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404 هـ.
- علم الأعلام الوثائق والمخطوطات، د. عبد الله أنيس الطباع، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، طرابلس، ط1، 1986م.
- علم النص، جوليا كريسطيفا، تر فريد الزاهي، مر عبد الجليل ناظم، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
- علي (عليه السلام) ومعاوية في الرواية العربية المبكرة(دراسة في نشأة ونمو الكتابة التاريخية الإسلامية حتى نهاية القرن الميلادي، الثالث الهجري) ايلرلنغ ليدوك بيترسن، ترجمة: عبد الجبار الناجي، إيران- قم المقدسة، ط1، 2008م.
- عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ)، انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، ط1، 1378هـ.
- فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، دار الغدير، ط1، 1432 هـ.
- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ)، تحقيق: وصي الله محمد بن عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط) 1983م.
- القاموس المحيط مادة (وثق): 1301.
- الكتابية والشفاهية، ديفيد ر. أولسن، نانسي تورانس، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة – عليهم السلام-، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (692هـ)، تحقيق: علي آل كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت –عليهم السلام- بيروت، 2012م.
- كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، تحقيق: محمد كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، مركز نور الأنوار، قم المقدسة، ط1، 1430هـ.
- الكميت بن زيد الأسدي في نظر النقاد القدامى والمحدثين، د.عباس الساعدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2010م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور(ت711هـ)، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، ط3، 1414 هـ.
- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، دار العربية للعلوم، بيروت، (د.ط)، (د.م)
- المرجعيات الثقافية عند الشعراء الشيعة في العصر الأموي، عادل عبد المجيد خضير الكركوشي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2022م.
- مرجعية الصورة في شعر الطبيعة (– في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة- نحو اعتماد المرجعية أساسا نقديًا)، د. لمياء عبد الحميد القاضي، مكتبة الأداب، القاهرة ط1، 2012م
- المعارك الأدبية، أحمد أنور سيد أحمد الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، 1983م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(626 هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626ه)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 1994م.
- مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (356هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1986م.
- الميزان في تفسير القرأن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، إيران، قم المقدسة، (د.ط)، (د.ت).
- النظريات النقدية المعاصرة (دليل الميسَّر للقارئ)، لويس تايسون، ترجمة: د. أنس عبد الرزاق مكتبي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية، (د.ط)، 1435ه.
- نظرية الأدب، رينيه ويليك، أوستن وارين، ترجمة: محي الدين صبحي، مراجعة: د. حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، 1987م.

- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار المنارة، جدة السعودية، ط1، 1983م.
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (681هـ)، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م

المستخلص باللغة الإنكليزية

Abstract

Over time, this image developed due to various political, social, and religious factors, reaching a peak of maturity during the fifth and sixth centuries AH. This marked the transition from the initial “nucleus” stage to the “documentary” phase in the poetic representation of Lady al-Zahra (peace be upon her).

The "documentary" image was shaped by several dimensions. The religious dimension sought to establish her as a symbol of a theological narrative affirming the rightful leadership of her husband and progeny, in accordance with the Prophet’s will. Poets such as al-Kumayt al-Asadi and Sayyid al-Himyari gave voice to this religious narrative in their verse.

Socially, the documentary image captured key events such as her marriage to Imam Ali (peace be upon them), portraying this historical moment with both factual realism and imaginative embellishment. The poetic tradition recorded these events in a manner that blended historical authenticity with artistic creativity.

Politically, this image served as a means for poets loyal to the Ahl al-Bayt (peace be upon them) to express their allegiance. They presented Lady al-Zahra (peace be upon her) as a moral and ideological benchmark, one that separated the righteous from the wicked, and the followers of truth from its adversaries. Thus, the “documented” image became an essential part of the broader, evolving poetic portrayal of Lady al-Zahra—a portrayal that continued to grow and transform in subsequent centuries.

الهوامش

(1) كانت الحاجة الى التدوين قويت مع قيام الدولة العباسية صحيح أن التدوين قد بدأ في العقود الأولى من الدولة الأموية إلا أنّ توسع أطراف الخلافة ودخول علوم وثقافات جديدة، جعل من التدوين ضرورة لتوثيق شؤون الدولة وتنظيم هيكليتها فيما يخص أمور الجند والمال وغيرها، ولهذا اتجه العلماء إلى تدوين ما تناقلته الصدور لحفظه، وربما كان تشجيع الخلافة العباسية على التدوين عجّل فيه، فقد أُعز للعلماء بترجمة العلوم والآداب ونقلها من

لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، فكان التدوين أول الأمر سلسلة من الروايات ذات السند الموثوق إلى رواتها، وبعضها يروى بلفظ أصحابها كما في الشعر والخطب والرسائل، والبعض الأخر بلفظ الراوي كما في الأحداث التاريخية وهكذا دواليك بقية العلوم، وهذا بطبيعة الحال أدى تفرع العلوم وتشعب مسائلها مِمَّا دعا إلى تدوينها وكتابتها في مصنفات كلٌ حسب موضوعه، فكان ظهور التدوين في أواخر القرن الأول الهجري. ينظر: تاريخ التراث العربي، سزكين، ج1: 38، جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، ج2: 172.

(2) ينظر: علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة: 103.

(3) ينظر: الكتابية والشفاهية، ديفيد. أولسون، ونانسي تورانس: 55.

(4) م. ن: 71.

(5) ينظر: الكتابية والشفاهية، ديفيد. أولسون، ونانسي تورانس: 98.

(6) ينظر: صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ج1: 107.

(7) لسان العرب مادة (وثق)، ج10: 371.

(8) القاموس المحيط مادة (وثق): 1301.

(9) علم الأعلام الوثائق والمخطوطات، عبد الله أنيس الطباع: 51.

(10) ينظر: علم الأعلام الوثائق والمخطوطات، عبد الله أنيس الطباع: 56.

(11) ينظر: المعارك الأدبية، أنور الجندي، 178.

(12) نظرية الأدب، رينيه ويليك، أوستن وارين: 116.

(13) ينظر: كتاب السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري، ج1: 71.

(14) ينظر: أثر الشعر في تدوين الأحداث التاريخية في العصر الأموي، قيس كاظم الجنابي: 82.

(15) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ج6: 118.

(16) ينظر: شعر الفتوح الإسلامية، النعمان عبد المتعال القاصي: 11.

(17) جمهرة مقالات محمود شاكر، محمود شاكر أبو فهر، ج2: 1175.

(18) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج6: 2786.

(19) ينظر: علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة: 104، 105.

(20) ينظر: الصورة الشعرية عند علال الخياري، حسن السطوسي: 78.

(21) الصورولوجيا في الرواية، أسماء يوسف ديان: 57.

(22) ينظر: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، نجيب البهبيتي: 56.

(23) ينظر: صورة الأخر في التراث العربي، ماجدة حمود: 9.

(24) ينظر: توظيف النص الديني في الشعر العربي القديم، نوير با جابر: 194.

(25) ديوان الفرزدق: 511.

(26) هذا البيت لم يرد في ديوان الفرزدق طبعة دار الكتب العلمية، ولا في طبعة دار بيروت، وإنما ذكره الطيب العشاش في ديوان أشعار التشيع: 273 نقلا عن ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب.

((27) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وأله وَسَلَّمَ: «إِنَّ» اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – عليه السلام– " مع اختلاف النص بين الكتابين، ومعجم الطبراني، ج3: 43، وبحار الأنوار، المجلسي، ج43: 284.

[28] مرجعية الصورة في شعر الطبيعة، لمياء عبد الحميد القاضي: 205.

[29] وَهُوَ الْكُمَيْت بن زيد بن الْأَخْنَس بن مجَالد بن ربيعَة بن قيس بن الْحَارِث بن عَامر بن دويبة بن عَمْرو بن مَالك بن سعد بن ثَعْلَبَة ابْن دودان بن أَسد وَهُوَ كُوفِي شَاعِر مقدم عَالم بلغات الْعَرَب خَبِير بأيامها ... يُقَال إِن شعره بلغ أَكثر من خَمْسَة آلَاف بَيت وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة لَو لم يكن لبني أَسد منقبة غير الْكُمَيْت لكفاهم حببهم إِلَى النَّاس وَأبقى لَهُم ذكرا وَقَالَ بَعضهم فِي الْكُمَيْت خِصَال لم تكن فِي شَاعِر كَانَ خطيب بني أَسد، وفقيه الشِّيعَة وحافظ الْقُرْآن وَكَانَ ثَبت الْجنان وَكَانَ كَاتبا حسن الْخط وَكَانَ نسابة وَكَانَ جدليا وَهُوَ أول من نَاظر فِي التَّشَيُّع مجاهرا بذلك وَله فِي أهل الْبَيْت القصائد الْمَشْهُورَة وَهِي أَجود شعره" ينظر: خزانة الأدب، البغدادي، ج1: 144.

[30] شرح هاشميات الكميت بن زيد الاسدي: 202.

*كما سنبين ذلك في فصول الدراسة اللاحقة.

[31] قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله، صلّى الله عليه وسلّم، في سنة سبع صلحا، وذلك أن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة، وهي التي قالت فاطمة، رضي الله عنها: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نحلنيها. معجم البلدان، ياقوت الحموي،ج4: 238.

[32] للاطلاع أكثر ينظر: فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، القزويني، 289 وما بعدها.

[33] ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية (61)، فقد جاء حديث المباهلة في كتبِ السُّنة والشّيعة أمثال بحار الأنوار، ج35: 257، منهاج السنة، ابن تميمة، ج5: 45.

[34] وقيل للنبي (صلى الله عليه وآله): قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟ قال:
قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضبا لها ولولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة، وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر (عليه السلام) وجعلت نحلتها من عليّ خمس الدنيا وثلث الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر ونهروان، ونهر بلخ. وفي حديث خباب بن الأرت ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربعمائة وثمانين درهما، الاجل خمس الأرض، والعاجل أربعمائة وثمانين درهما. بحار الأنوار، المجلسي، ج43: 11.

* يرى محقق ديوان السيد الحميري أن أصل الكلمة هو (غلصمة)؛ لأن (علقمة) لا معنى لها، ومعنى غلصمة هو الجماعة كما جاء في لسان العرب، ج12: 441.

[35] ديوان السيد الحميري: 189 وما بعدها.

[36] ورد ذكر حادثة المباهلة في ديوان السيد الحميري: 170، 284، 285، 446.

[37] ينظر: الأدب والإيديولوجيا، الذهبي اليوسفي: 398.

[38] روتْ عَائِشَةُ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». صحيح مسلم، ج7: 130، وفي نفس هذا المعنى جاء في تفسير الميزان، الطباطبائي، ج16: 310

(39) ينظر: الصورة الشعرية عند علال الخياري:39.

(40) شعر سفيان بن مصعب العبدي: 153 وقد تجلى هذا المعنى في أبياته الشعرية أكثر من مرة، كما جاء ديوانه: 134.

(41) روي خبر تزويج السيد فاطمة الزهراء والإمام عليّ (عليهما السلام) عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً السيدة فاطمة بالقول: " الله زوجك من السماء وجعل مهرك خُمسَ الدُّنيا مَا دَامَت السماواتُ الأرض" ينظر الكافي، الكليني، ج5: 228

(42) الصورة في الشعر الجاهلي، الدريدي: 50.

(43) ينظر: نظرية التصوير الفني، صلاح الخالدي: 76.

(44) وطوبى في السياق الإسلامي تعني السعادة الأبدية، وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ" سورة الرعد: 29.

(45) ديوان السيد الحميري: 212، 213.

(46) للاطلاع أكثر ينظر عيون أخبار الرضا، ابن بابويه القمي، ج2: 202.

(47) الأغاني، الأصفهاني، ج7: 177.

(48) ينظر: كتاب السنن الكبرى، النسائي،ج7: 452

(49) ديوان السيد الحميري: 385.

(50) ينظر: دراسات في الهجاء السياسي، إيرواني زاده: 60.

(51) ينظر: م. ن : 76، وللتوسع ينظر المصدر نفسه.

52 ينظر: دراسات في الهجاء السياسي، إيرواني زادة: 76.

(53) ينظر: المرجعيات الثقافية عند الشعراء الشيعة في العصر الأموي، عادل الكركوشي (أطروحة): 9.

(54) علي (عليه السلام) ومعاوية في الرواية العربية المبكرة، ايلرلنغ ليدوك بيترسن: 110.

(55) م. ن : 112

(56) ينظر: م. ن : 68، 69.

(57) مقاتل الطالبيين، الاصفهاني: 121.

(58) ينظر: الكميت بن زيد الأسدي في نظر النقاد القدامى والمحدثين، الساعدي: 27.

(59) ينظر: حياة الشعر في الكوفة، خليف: 380، وينظر ضحى الإسلام، أحمد أمين، ج3: 305.

(60) الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري، محمد الصغير: 355.

(61) ينظر: دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة، ايرواني زاده: 88.

(62) دراسات في الهجاء السياسي، إيرواني زاده، طالبي: 102.

(63) رُوي عن علي بن الحسين قول رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين) : " أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما النجوم امان لأهل السماء. قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أُمناء معصومون، ومنّا مهديّ هذه الأمّة". كفاية الأثر، أبو القاسم القمي: 86.

(64) مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة يزيد، الشاعر المشهور؛ كان جده أبو حفصة مولى مروان بن الحكم بن أبي العاصي الموي، فأعتقه يوم الدار، لأنه أبلى يومئذ، فجعل عتقه جزاءه، وقيل إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً أسلم على يد مروان بن الحكم ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي اسموأل بن عادياء اليهودي المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور، وأن أبا حفصة سبُي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه، ووهبه لمروان بن الحكم. ومروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور من أهل اليمامة، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين، ومروان المذكور من الشعراء المجيدين، والفحول المقدمين. وفيات الأعيان، ابن خلكان: ج5: 189.

(65) والبنات هنا جمعاً بصيغة المفرد قصد الشاعر بها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبنيها.

(66) شعر مروان بن أبي حفصة: 66

67 وربما يعمد مروان بن أبي حفصه توظيف آيات القرآن الكريم وفق هواه، أو أنه جاهلاً فيه وفق ما ذكر أبي الأصبع العدواني في شرحه لهذا البيت، قائلاً : " فما أدري على ماذا أحسده، أعلى معرفته بالفرائض، أم على حفظه للقرآن؟ وما أعلم من أين في سورة الأنعام ذكر شيء من الفرائض، أو حكم من أحكام المواريث، أو ذكر نسب أو شيء مما يقارب هذا الشأن، وليتني أعرف في أي موضع من القرآن ذكر أن النساء لا فريضة لهن مع الرجال" تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الأصبع: 239.

68 وبقصد بالأعمام العباس عم النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، الذي يرجع إليه العباسيون في نسبهم.

69 واسمه منصور بن سلمة بن الزبرقان، وهو من رأس العين. ويكنى أبا الفضل، كان النمري يمدح الخلفاء العباسيون جهراُ، وله في مدح الرشيد عدة قصائد، لكنه يدين بالولاء والانتماء لأهل البيت (عليهم السلام) سراً، وينال من أعدائهم ويلعن براءته منهم، عده ابن المعتز من فحولة المحدثين. ينظر: طبقات الشعراء، ابن المعتز: 247.

(70) شعر منصور النمري : 121، 122 وما بعدها.

(71) رَوى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت فاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلّى الله عليه وأله وسلم) وهو في سكرات الموت، فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه (عليه الصلاة والسلام) وأفاق ثمّ قال: " يا بنيّة أنتِ المظلومة بعدي، وأنتِ المستضعفة بعدي، فمن أذاك فقد آذاني، ومن غاضك فقد غاظني. كشف الغمة، ج2: 247

(72) النظريات النقدية المعاصرة: لويس تايسون: 280